اوعنه فاكلها وهو لا يشعر وقد كان المريدون في
الزمن الماضي يحلون اشياخهم في الطريق واياهم
من الطريق ولو صار احدهم شيخ الاسلام ولكن
لنظرهم الى الاخرة وقد صار غالب الناس اليوم بصره
مقصور على احوال الدنيا وزينتها حتى اني اعرف شخصا
من المدرسين بالجامع الازهر والمفتيين به جاءت
والدته من الريف فانكرها خوفا ان تزدرى به
امراته المصرية وقال لها يا عجوز ان قلتي انا ام
الشيخ اخرجتك ولا اعدا امكنك من الدخول الى داري
ابدا فكان يقول للخادم عشيها العجوز الفلاحة
عشيتها العجوز الفلاحة مع ان عنده المال والثياب
ويترجمه الناس باكثر من عشرة الاف دينار ولو انه
مع الله تعالى كان فيه رائحة الادب او قبل وصيته في قوله
تعالى وبالوالدين احسانا لكساها ما يليق له قماش
وصادت ام الشيخ على رؤوس الاشهاد فيا سادتي
متى على هذا فاياك يا اخي ثم اياك وقد بلغنا
عن الشيخ بهاء الدين انه قال بينما انا راكب
مع والدي شيخ الاسلام تقي الدين السبكي في
طريق ان مر ادرج شخصا من ملاحي الآن انه
يقول سالت الشيخ النواوي عن مسالة كذا
وكذا فنزل والدي عن فرسه وقال والله لا اركب

وعين

وعين رأت الشيخ يحيى النواوي تمشي ثم عزم عليه
بركوب الفرس واقسم عليه بالله وصار الشيخ ماشيا
حتى دخل البلد فهكذا يا اخي كان العلماء يفعلون
باشياخهم مع انه لم يدركه وانما جاء بعد موته بسنين
وكان يدخل دار الحديث بالشام ويدور في ايوانها
وعطفها ويصلي فيها ويقول لعلي امس موضعا مسه
قدم النووي ثم يقبله
وفي دار الحديث لطيف معنى اصلي في جوانبها واوي
عسائي ان امس بحر وجهي مكانا مسه قدم النواوي
وما رأيت شيخا في مشايخ الزمان سير احد في شيخه اخدام وخدامهم
مثل شيخنا سيدي محمد الشناوي رحمه الله كان اذا
راى احدا ممن وقع بصره على استاذه الشيخ محمد السروي
يصير يرفرف عليه كالطير الحائم على ولده لكونه
كان يعرف نفاسة ما دعاه الشيخ له وقد اجتمع
على الشيخ محمد السروي نحو عشرة الاف وتلقنوا
عليه كما حكى لي ذلك وقال قد اخذ واعني ولكن
لم يعرفني منهم سوى ابن الشناوي لان شرط المعرفة
بمقام الانسان الترقي على مقامه هذا القطب الشيخ
محمد بالزاوية الحمراء خارج مصر رضي الله عنه وكنت لي
في طائفة الفقهاء في اول التعظيم لاصحاب سيدنا الشيخ
شهاب الدين الرملي ان في مصر المحروسة كان اذا

Copyright © King Saud University